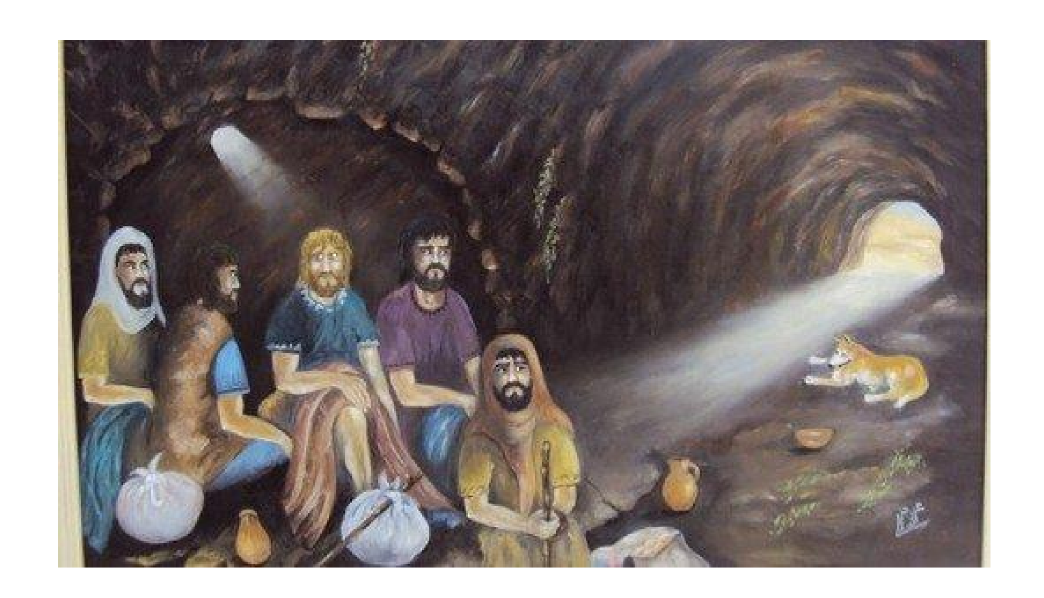
قصة أصحاب الكهف .



﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾ ؛ خلّد الله ذكرهم في القرآن فلا حاجة لبحث آثارهم ولا كهفهم: ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ .

﴿كانوا من آياتنا عجباً﴾ ؛ عجبا إذ لم يأووا إلى أب أو صديق أو بيتٍ يحتموا فيه كما هي عادة الإنسان بل أووا للكهف ؛ ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾.

أما سبب ذهابهم للكهف فهو فرارهم من الفتنة التي أحاطت بهم حينما وحّدوا الله ؛ لذلك وصف الله الكهف بالمأوى لهم ؛ ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾.

حينما ذهب الفتية للكهف طلبوا رحمة الله ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾ ؛ هنا فائدة لغوية: رحمة جاءت (نكِرة) غير معرفة بـ(ال) فهي رحمة عامة بكل شيء.

حينما دخلوا الكهف أرسل الله عليهم النعاس فناموا طويلاً ﴿ فضربنا على آذنهم في الكهف سنين عدداً ﴾ ؛ ولا يعلم كم لبثوا في الكهف إلّا القليل.

من رحمة الله بهم أنهم كانوا يتقلّبوا يميناً وشمالاً حتى لا تفسد أجسادهم ؛ وكان معهم كلبٌ لهم ؛ ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم ..﴾.

ومن رحمة الله بهم أيضاً أن الشمس كانت تميل عن كهفهم عند الشروق والغروب فلا ينالهم حرّها وسمومها ؛ ﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم..﴾.

عددهم مجهول لأهل الكتاب ﴿وما يعلم عدّتهم إلا قليل﴾ والأصوب والعلم عند الله أنهم سبعة وثامنهم الكلب لأن الله أبطل الثلاثة والخمسة في الآية.

المراد بأن (الله أبطل الثلاثة والخمسة) قوله تعالى : ﴿رجماً بالغيب﴾ ؛ أي إدعاءً لمعرفة الغيب ولم يقل في السبعة ما يبطلها أو يثبتها لذلك رجحت.

حذّر الله من الجدال في أمرهم إلا بدليل واضح ﴿فلا تمار فيهم إلا مراءا ظاهرا﴾ ؛ ولا تسأل أهل الكتاب عنهم ﴿ولا تستفت فيهم﴾ ؛ لأنهم يبنون على ظن.

مما يُستفاد من قصتهم قوله سبحانه: ﴿ وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ﴾ ؛ فالاعتزال وقت الفتن فيه نجاة لصاحبه.

كانت هذه قصة أصحاب الكهف .. إن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي والشيطان .